الربعي والمليونيرات

كتب الزميل والصديق د. احمد الربعي مقالا في «القبس» يوم ٢/١١ انتقد فيه اثرياء العرب افرادا ومؤسسات لتقاعسهم عن المشاركة بثرواتهم في انشاء المدارس والمعاهد والجامعات. وقال ان هناك ازمة اخلاق تعصف بنا جميعا وتجعلنا نقوم بالتبرع لمؤسسات خارجية ونبخل بصرف جزء من ذلك على مشاريع تعليمية وعلمية في بلادنا. وتساءل بمرارة عن سبب غياب مليونيرات العرب عن مثل هذه المشاريع، ويقول: اليس عيبا اننا الامة التي تدعو الى التكافل وتلقي على بعضها البعض دروسا ومحاضرات في الاخلاقيات وفي التكافل الاجتماعي، ولكنها تكتفي بالكلام وتمتنع عن التطبيق؟!

قد نجد بعض العذر لمن يملك المال ويحبه حبا جما. فالمال يعادل الروح، كما يقال، ولكن ما رأي د. الربعي في من ملك حق «التوقيع» بالموافقة على طلب مجموعة من «الاغنياء» في هذا البلد للسماح لهم بانشاء صرح علمي وحضاري. كانت الكويت، ولا تزال، بأمس الحاجة لوجوده، و«تباخل» المسؤول بتوقيعه الكريم عليهم، وتهرب من تساؤلاتهم وقتل امالهم وامال ابنائهم في ايجاد مؤسسة تعليمية خيرية توفر لهم حقهم الدستوري في التعليم، والذي حرمتهم منه دولة النافورة الراقصة، وحلبة التزلج، وبرج التحرير، والوطن الرائد في مشاريع دعم اعلاف الماشية وبناء «الجواخير»؟!

من السهل ان نلوم الاخرين ونسخر من تصرفات الاغنياء ونعجب من تقاعس المليونيرات وربما لو استمعنا اليهم لتعاطفنا مع اعذارهم ولكن ما هو عذر من تخصص في اعطاء الدروس للاخرين وكان بامكانه فعل الكثير دون ان يصرف فلسا واحدا من جيبه الخاص ولم يفعل؟؟

حقا، كما قلت، يا صديقي انها ازمة اخلاقية تتطلب صحوة ضمير لاغنيائنا . ونزيد على ما قلت ،ومثقفينا ومسؤولينا ، كذلك. ولقد صدقت بالقول اننا امة تؤمن باعطاء بعضها البعض دروسا ومحاضرات في الاخلاقيات، ومقالات ايضا!!

احمد الصراف